قيادة الحزب عامل جوهري للنصر

بقلم : الجنرال جياب

ترجمة : ابو هشام
مقاتل في ج.ش.ت.ف

لهذا الكتيب أهمية خاصة في هذه الفترة من عمر المقاومة الفلسطينية ، ويمكن أن نوصله حتى لدى أناس لا تعنيهم قراءته واستيعابه وحفظه ، بتحويله الى دستور كامن في كل بيت وبتلاوته من قلة المرجعة الخاصة في عمر الثورة .

« الهدف »

نشر هذا الكتيب فيتناما على أول مرة بالعربية ، بعد ان ظهر في القاهرة (١٩٦٧) في كتاب حمل عنوان « حرب التحرير الشعبية في فيتنام » .

قال الرفيق هو شي مينه :

« نظم حزبنا منذ ولادته وقاد الحركة البطولية لسوفييتات نغمي ـ ينه وعندما بلغ عمر حزبنا ١٢ عاما نظم حرب العصابات ضد الفرنسيين واليابانيين ..

ولما بلغ عمره ١٥ عاما نظم ثورة آب وقادها الى النصر .

« وما ان بلغ السابعة عشر من عمره ، حتى رفع راية المقاومة ضد الاستعماريين الفرنسيين، وحققت الثورة انتصارها وعمر حزبنا ٢٠ عاما ».

ويشن شعبنا اليوم ضد المعتدين الاميركيين اكبر مقاومة عرفها في حياته . ويبرهن النضال التحرري الذي مارسه شعبنا منذ اكثر من قرن بان من المتعذر في عصرنا شن حرب تحرر وطني، او حرب ثورية شعبية حقا ، وتحقيق النصر الكامل الا تحت قيادة حـزب «الطبقة العمالية .

ان قيادة حزبنا هي العامل الجوهري الاساسي لإنتصار انتفاضة الشعب وحرب الشعب ، وفتح السبيل امام الاشتراكية ، وتأمين الدفاع عـن منجزاتها .

ويرجع كل هذا الى ان حزبنا حزب من نـوع جديد للطبقة العمالية الفيتنامية ، وهو يحمل فكرا ثوريا ماركسيا ، ويتسلح بالنظرية العلمية التي هي الماركسية ـ اللينينية ، ويتمتع بتنظيم وانضباط حديدين ، ويحافظ على الاتصال الوثيق مع الجماهير .

ولقد ولد حزبنامن اتحادالماركسية ـ اللينينية مع الحركة العمالية وحركة التحرر الوطني في فيتنام ، ولقد استلم قيادة الثورة بلا شركاء منذ ولادته . انه حزب الطبقة العمالية ، بالاضافة الى كونه حزب الامة . ان الطبقة العمالية هي الطبقة الاكثر ثورية ، والتي تمثل شكـل الانتاج الاشتراكي ، والمصالح الاساسية للجماهير العمالية والفلاحية والشعب الكادح ، والمصالح الاساسية بعيدة المدى للامة باسرها . وحزب هذه الطبقة هو الحزب الوحيد القادر في ايامنا هذه على لعب دور القائد الحقيقي للامة ، ورفـع راية الاستقلال والديمقراطية ، وتحقيق انتصار الثورة الديمقراطية ، وقيادة بلادنا نحو الاشتراكية . وهو وحدة قادر على تعبئـة شعبنا ، وحثه على القيام بالانتفاضة المسلحة والحرب الثورية بنجاح .

وحزبنا في فيتنام ، هو الحزب الوحيد الذي يملك الجراة الثورية لدفع الجماهير باسرار كيما تثور وتحطم نير الاستعماريين والاقطاعيين ، وتتجاوز كل الصعوبات وانواع الحرمان ،وتنتصر في النهاية على المعتدين الاميرياليين الاتوبـاء الشرسين ، بما في ذلك الامبريالية الاميركية ، رغم كل الاميرياليات ، والعدد رقم ١ لشعوب العالم ، وتتنقل بعد ذلك الى تحقيق مهمـات الثورة مهما كلف الامر . ولقد اكتسب حزبنـا تجربة جيدة في مجال قيادة الانتفاضة التـي شنها الشعب بأسره ، وفي مجال الحرب الشعبية وامتلك خطا ثوريا صحيحا خلاقا ، وفذا منتمما بمعرفة متينة لقوانين الثورة والحرب الثورية ، وقادرا على توجيه تطبق خطه السياسي وخطـه العسكري بشكل مصمم ، جريء ، خلاق .

ويرتبط حزبنا ارتباطا وثيقا بالجماهير الشعبية وهذا ما يجعله يشكل النواة الصلبة للاتحـاد في نضال الامة كلها . ولذا فهو قادر على تعبئـة قوى تنمو يوما بعد يوم داخل صفوف الامة ، وتوحيدها حوله ، للتغلب على كافة الصعاب ، وقيادة الحرب الثورية حتى النصر .

وانجرم قيادة حزبنا في انتفاضة الشعب ، وفي الحرب الشعبية في تحديد خط سياسي وخـط عسكري صحيحين ، وتعيين المهمات والاهداف الاساسية والمباشرة للثورة ، وتحديد وتطبيـق اساليب العمل الثوري واشكال التنظيم ، وطرق الصراع ووسائله ، وافضل التكتيكات واكثرهـا فاعلية وانسدها ثورية .

وتترجم هذه القيادة ايضا في المسائل التالية :

١ ـ قيام الحزب بتعبئة سياسية مستمـرة وقوية وسط الشعب والجيش ، وانارة روح البطولة الثورية الفيتنامية ، وتقوية التصميم على القتال والنصر ، وخلق اكبر قوة سياسية ـ معنوية قادرة على الحاق الهزيمة بالعدو ، وتحقيق الاهداف المحددة لكل مرحلة ، واهداف الثورة كلها مهما كلف الامر .

نقول لينين : « يتحدد النصر في نهاية المطاف وفي كل حرب من الحروب بمعنويات الجماهيـر التي تبذل دمها على حقول المعركة ... ولوعـي الجماهير بهدف الحرب واسبابها اهمية كبيرة. اذ انه يضمن النصر (١) » ويخلص حزبنا لهـذه التعليمات الخاصة بادارة حرب التعبئـة ، **لذا نراه يحدد لنفسه دائما مهمة اساسية تتمثل في الهام الجماهير خطة العام ، والمهام الثورية والهدف السياسي للحرب ؛ وتحقيق التعبئـة السياسي بين الجماهير بلا انقطاع ؛ وتقوية العامل السياسي ـ المعنوي في الحرب الثورية .**

وتتحدد القوة السياسية ـ المعنوية في حـرب ما قبل كل شيء بالخط الثوري ، والهـدف السياسي للحرب . ويمكن الخط الثوري للحرب والهدف السي للحرب الثورية قانون التطـور التاريخي ، والامال العميقة لشعبنا ، وللجماهير العمالية والفلاحية قبل اي شخص اخر . وما ان يتجلد الخط الثوري في الجماهير حتى يخلق تصميما صلبا ، وارادة قوية ، ويصبح محركا معنويا للحرب الثورية . ولقد قام الحـزب خلال الحرب بعمل صبور منهجي بغية تأصيـل خطة وشرح مهمات الثورة وهدف الحـرب بين اعضائه ، وداخل الجيش ، وبين صفوف الشعب، وعلم هؤلاء جميعا كيف ينم تقييم ميزان القـوى القائم بشكل صحيح ، واكتشاف الثغور ، وفهم طبيعة الحرب الثورية ، الطويلة ، العنيفة ،التي ستنتهي الى النصر بكل تأكيد . انه لم يتوقف لحظة واحدة عن تدعيم التوعية السياسية والقيادة الايديولوجية في قلب الجيش والشعب ، وتقوية الوعي الطبقي والوعي الوطني ، واستنارة الوطنية وحب النظام الجديد ـ وهو نظام ديمقراطـي شعبي اشتراكـي ـ وبث روح الاميـة البروليتارية ـ ونشر الحب الحقيقة الكبرى التي عبر عنها الرئيس هوشي مينه بقوله : « لا شيء اثمن من الاستقلال والحرية » ، كما نشر تصميمه على القتال ، واستثار روح الفداء والتضحيـة في سبيل الوطن . ولقد ناضل الحزب دائمـا ضد الانحرافات اليمينية ، وخاصة التردد امام احتمالات حرب صعبة طويلة .

واستطاع الحزب ان يعتبر البطولة الثوريـة الفيتنامية ويحافظ عليها عند كل شخص . وقدت البطولة الجماعية السامية الى الدرجة القصوى ميزة جديدة للابين الاشخاص داخـل الجيش والشعب ، سواء في الجبهة ام على المؤخرة ، وفي كل مواقع القتال ، وفي كل مجالات الحـرب الثورية .

والبطولة الثورية الفيتنامية هي نتاج لقـاء الطبيعة البثورية للطبقة العمالية مع تقاليدنـا الوطنية الرائعة . وتتالف من الشجاعة وتكران الذات ، وتجعل المرء صامدا لا يتراجع امـام اية قوة ، او اي خطر او صعوبة ، وتحد هـذه البطولة مع الذكاء والفطنة . فتسمح بخلـق اساليب عمل ثورية ، وسبل نضال ملائمة ، وطرائق قتال فعالة ، بغية الحاق الهزيمة بالعدو في مختلف المجالات ، ولقد تحدث مع الرئيـس هوشي مينه عن القوات المسلحة الشعبيـة ، وامتدحها مديحا ينطبق على شعبنا كله ، واعطى خلال المديح تعريفا رائعا لهذه البطولة الثورية :

« انها معرفة انجاز اية مهمة ، وتجاوز كل صعوبة والتغلب على اي عدو » .

وتعكس البطولة الثورية الفيتنامية ارادةشعبنا الصلبة لتحقيق الاستقلال والوصول الى الحرية. والحفاظ على منجزات الثورة ، ان شعبنا اللذي، عانى كثيرا من الالام في ظل النظام القديم ، مصمم الان على القتال حتى النهاية للدفاع عن الاستقلال والحرية بعد ان قدمهما له النظام الجديد .

والبطولة الثورية الفيتنامية نتاج توعية عميقة متراقبة مع تأهيل يومي لاعطاء كل فرد افكار نظرية وايديولوجية ، ومفاهيم ومطامح ثورية . وهي التعبير الافضل عن الوعي الكامل بالمهام الثورية وبهدف الحرب ، وعن الوطنية العنيفة، والكره العميق للعدو ، والتصميم على القتال والنصر ، والايمان اللذي لا يتزعزع بالحـزب وبالرئيس هوشي مينه ، والايمان بقوة الامـة الكاملة بقدرة المجموعة وكل فرد على القتال .

وتعكس البطولة الثورية الفيتنامية القـوة المعنوية الهائلة لشعبنا ، ولامتنا وللانسان الفيتنامي في العصر الحاضر الذي يعيش في ظـل نظام اجتماعي جديد ، ولقتال كل هؤلاء في سبيل الدفاع عن الوطن .

ولقد تشكلت اساليبنا الحربية وفننا العسكري المبني على الجراة والذكاء ، وتطورت عبر ممارسة النضال الكبير الذي شنه ملايين الرجال الجـدد المدفعين بقوة البطولة الثورية . وادى الاعتماد على هذه البطولة الثورية ، ودفعها الى الحـد الاقصى ، الى تطوير فننا العسكري الى اعمـال ثورية جماهيرية ، واعطاء نتائج جد ايجابية .. ان الاعمال الحربية الرائعة لشعبنا وقواته المسلحة في الخط الاول وفي المؤخرة هي ثمرة البطولـة الثورية الفيتنامية ، والنتيجة السحريـة للتعبئة السياسية ، والتوعية الايديولوجية ، ولخلق الانسان الجديد من قبل حزبنا .

٢ ـ تعبئة كافة القوى وامكانات حرب الشعب، وتوسيع رقعة الحرب ، مع العمل رويدا رويدا على تنفيذ مهام الثورة ، وتقوية عوامل النصر ، بغية شن الحرب حتى النصر النهائي .

يقول لينين : « ان من يملك قبضا اكبر من الاحتياطات ، وجزءا اكبر من القوى البشرية ، ويتغلغل بقوة اكبر بين الجماهير ؛ هو الذي سيربح الحرب » .

ولقد اعتمدنا في حروبنا الثورية على « انجابة العدد الكبير بعدد صغير » ، « وعلينا ان ننتصر على عدو يتفوق علينا عدديا » . لتحقيق النصر، كان لا بد لنا من خلق قوة اكبر من قوة العدو . ووضع قوة شعبنا كله وامتنا كلها في مجابهة القوات الامبريالية المعتدية ؛ وبسند حزبنا الى قاعدة تعبئة الامة سياسيا ، وبحاول بطـورة خاصة تعبئة كل القدرة الحربية الكامنة فـي الشعب ، وتدعيم عوامل انتصاره .

وفي خلال حرب المقاومة الاولى ، حدد الرئيس هوشي مينه ما يلي : « ان مفتاح النصر كامـن في تقوية الجبهة الوطنية الموحدة وتعريض قاعدتها، وتدعيم التحالف العمالي ـ الفلاحي للسلطـة الشعب ، وتقوية الجيش وزيادة عدده ،وتعزيز الحزب وقيادته في كافة المجالات » . ثم صرح خلال حرب المقاومة ضد العدوان الاميركي (في عام ١٩٦٧) بما يلي : « ان خط الحزب وسياسته صحيحان ، وشعبنا متحد متماسك ، ويتمتـع جيشنا ببطولة لا مثيل لها ، ونستفيد بالاضافة الى كل هذا من المساعدة المخلصة التي تقدمهـا البلاد الاشتراكية الشقيقة ، ومن الدعـم اننا سننتصر ! وسيتعرض المعتدون الاميركيون الحار اللذي يقدمه اصدقاؤنا في القارات الخمس. للهزيمة ! » . وهذا عرض كامل ومركز للعوامل والشروط التي تضمن انتصار حزبنا الثوريـة في العصر الحاضر .

ولقد عمل حزبنا على خلق وتطوير هذه العوامل بشكل منهجي ، بغية تزويد الامة باكبر قوة ممكنة، والحصول على دعم فعال واسع النطاق من شعوب العالم كله .

ولهذا فان حزبنا يتمسك بصورة خاصـة بالمسالة الاساسية التالية : **اجراء تحديد دقيق للعلاقة بين تصعيد الحرب الثورية ، والتنفيذ المتدرج لمهمات الثورة خلال هذه الحروب .**

ويرى حزبنا ، ان الحرب الثورية هي افضل الوسائل لتنفيذ المهام الاستراتيجية للثـورة في مجابهة عدوان الامبرياليين وحربهم المضـادة للثورة الرامية الى تخريب العمل الثوري لشعبنا. ان معرفة الاهداف السياسية للحرب بشكل جيد وارادة الصراع حتى النصر وتحطيم نير الامبرياليين وعملائهم ، هما السبيل للوصول الى الاهـداف الاساسية للثورة . ولتدعيم القوى الثوريـة وزيادتها ، والحفاظ على عوامل النصر ، وزيـادة قوى الحرب في كافة المجالات ، قام حزبنا بتوجيه الشعب وفق مطالب كل مرحلة ، ودفعه الى ان يقيد بصورة متدرجة المهام الثورية خلال الحرب. ولقد بنى شعبنا خلال حرب المقاومة الاولى « بنى سوسياليـة بناء البلاد » وكان يجسد بذلك توجيهات الرئيس هوشي مينه اللذي شن انذاك نضالا ضد المجاعة والامية والعدوان العسكري بان واحد . ولزيادة قوى الشعب في المقاومة وتدعيمها: وبصورة خاصة قوى الفلاحين اللذين كانوا يمثلون غالبية امتنا . فقد لجانا الى الاصلاحات الزراعية وتبنا سياسة الحزب الزراعية مرحلة تلـو الاخرى ، للوصول الى تعبئة الجماهير ، وتخفيض اجور الارض بصورة منهجية ، وتنفيذ الاصلاح الزراعي . وهذا تدبير صحيح خلاق من تدابير الحزب .

وعندما نقل الامبرياليون الامبركيون الحرب الى شمال بلادنا ، نادى حزبنا بشن المقاومة مـع الاستمرار ببناء الاشتراكية . ولقـد لاءمنا اقتصادنا مع ظروف الحرب كيما نزيد قوتنـا الاقتصادية والعسكرية ، وتؤمن استقرار حياة الشعب ، واستخدمنا بذلك كله تفوق النظـام الاشتراكي في كافة المجالات للتغلب على حـرب التدمير الامبركية ، والقيام بمهماتنا كقاعدة خلفية للجبهة الكبرى في الجنوب . وهذا ايضا تدبير صحيح وخلاق من تدابير حزبنا .

ولقد قام حزبنا في المناطق المحررة بالجنوب بشن نضال بطولي تحت قيادة جبهة التحريـر الوطنية، والحكومة الثورية المؤقتة ، وجـذر مكتسبات الثورة ودافع عنها . واعتبتك في معركة مزدوجة : ضد العدو ، وفي سبيل بناء حيـاة جديدة ؛ فأمن هذا العمل لشعبنا حقه في ان يكون سيدا في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ...

وسمحت مختلف هذه التدابير بخلق بنيـات اقتصادية وسياسية قوية ، وبادامة مصـادر الشعب ، وتدعيم التحالف العمالي ـ الفلاحي (بين الطبقة العمالية ، والفلاحين العاملين في الثورة الوطنية الديمقراطية . وبين الطبقـة العمالية ، والفلاحين التعاونيين في الثـورة الاشتراكية) ، وتقوية السلطـة الشعبية ، وترسيخ الجبهة الوطنية المتحدة ، وزيـادة القدرة القتالية للقوات المسلحة الشعبية ،وتدعيم قيادة الحزب وتكريسها .

ان تنسيق تدعيم حرب المقاومة مع التنفيذ المتدرج لمهام الثورة ، يعني دون شك تنسيق تقوية الجبهة مع تقوية المؤخرة ، وتنسيق الصراع ضد العدو مع بناء قوانا وتطويرها بغية زيـادة قدرتنا القتالية .

ويشكل تنفيذ مهام الثورة المتدرج حتى في خلال الحرب تدبيرا اساسيا لتدعيم القوة السياسية ـ المعنوية الكبرى للجماهيـر والافادة منهـا واستخدامها ، ولاستثارة البطولة الثوريـة الفيتنامية . كما انه يؤدي الى ارساء قواعـد الثورة على اسس واسلوب الانتاج الجديـد ، والنظام الاجتماعي اللذي يكون الشعب فيـه سيدا حقيقيا .

٣ ـ بناء وتقوية تنظيم قيادة الحزب مـن النسق المركزي الى القاعدة داخل صفوف القوات المسلحة الشعبية وفي كافة التنظيمات الجماهيرية الاخرى ، وفي مجال النضال المسلح ومجـال النضالات السياسية والاقتصادية والثقافية . وتأمين القيادة الكاملة ، المركزية ، الواحـدة للحزب في الحرب .

ان قيادة الحزب عامل جوهري للنصر . وهـذا امر صحيح ومؤكد بالنسبة للحرب كلهـا ، وبالنسبة لكل منطقة على حدة ، ولكل شكـل من اشكال الصراع . ونحن نقاتل في حربنا الثورية معتمدين على القوة الشاملة للصف الثـوري ، مع استخدام كافة الوسائل في كل مكان يوجـد العدو فيه . ونقوم بالقتال مع بناء قوانا بان واحد . ولذا فان على حزبنا في هذا القتال طويل الامد ان يبني تنظيمه القيادي من القمة الـى القاعدة ، ويحسن هذا التنظيم داخل القوات المسلحة الشعبية ، وكافة القوى الاخرى ، على الجبهة العسكرية ، او على باقي الجبهـات . ولتحقيق ذلك ينبغي ان نبني في كل اماكن النضال الجماهيري قيادة شاملة ، مركزية ، موحـدة للحزب .

لقد بنى حزبنا ودعـم تنظيمه القيـادي بدءا من اللجنة المركزية ، وانتهاء بلجان مختلف مسارح العمليات ، ولجان المناطق والنواحـي والكومونات ، وبتسلسل تنظيم الحزب داخـل الجيش النظامي من اللجنة العسكرية المركزيـة الى خلايا القاعدة في السرايا . وبالاضافة الـى ذلك حدد الحزب العلاقات بين تنظيمات الحزب في الجيش ، والتنظيمات المحلية ، مؤمنا بذلك قيادته المركزية والموحدة لكافة القوى ، في جميع المجالات ، وفي كل منطقة ، وعلى مستـوى البلاد كلها .

وتعتبر الكومونة في الريف وحدة القاعدة لحرب الشعب . ويشكل التنظيم الحزبي في الكومونة ولجنة هذا التنظيم هيئة اركان الكومونة . ولقد توصلنا خلال حربنا ضد العدوان الاميركـي ، كما توصلنا من قبل خلال حرب المقاومة الاولى الى جعل كل كومونة قلعة صامدة ، والى قلب كـل خلية الى هيئة اركان للحرب الشعبية . ويقوم تنظيم الحرب داخل الكومونة بتوجيه السكـان في بناء القرى القتالية ، وتطوير حرب العصابات والنضال السياسي ، وحماية السكان ،وتأسيس السلطة الثورية وتدعيمها ، وتأمين تناسـق النشاطات العسكرية مع نشاطات الجيش النظامي. وبالاضافة الى ذلك فان حزبنا يقود الشعب خلال تطوير الانتاج ، وبناء حياة جديدة ، وتدعيـم المؤخرة ، والمداد الجبهة بالرجال والمعدات . ويجد الخط العام ، والسياسة ، والتدابيـر الملموسة التي حددتها اللجنـة المركزية كـل تطبيقاتها على مستوى الكومونة . ومن المستحيل وجود حركة شعبية قوية ، ومقاومة العـدوان بصف وخلال مدة طويلة ، اذا لم توفر القيـادة الحازمة الديناميكية لتنظيم الحرب القاعدي .

ولقيادة حرب الشعب نحو هدفها ، ينبغي على مختلف اتساق قيادة الحزب ان تكون قيـادة شاملة تنطلي كافة المجالات ، وخاصة مجـالات الكفاح المسلح ، والنضال السياسي والعمـل التحريضي بين جنود العدو ، وبناء قوانـا العسكرية والسياسية والاقتصادية وتدعيم حـق الشعب في ان يكون سيد البلاد . لقد دفعـت الحرب طويلة الامد قدرة التنظيمية لحزبنـا ، واستطاعت كافة تنظيماتنا اكتساب عدد مـن الخبرات في هذا المجال وامنت القيادة الفعلية لمختلف مهمات النضال والبناء ، وحققـت القيادة الشاملة ، المركزية ، الموحدة للحرب في مجـال حرب الشعب ، وهذا ما اعطى لحرب الشعـب قوتها الفعالية في كل المناطق .

ولقد وصل حزبنا الى السلطة منذ ثـورة (اغسطس) آب . وهو يرى بان السلطـة السياسية تحت قيادة الحزب تعتبر بالنسبة له وللشعب كله الاداة الفعالة لتنظيم الحـرب الثورية وقيادتها . ودعم حزبنا بلا انقطاع قيادته إزاء القوات المسلحة الشعبية ، والسلطـة الشعبية ، والجبهة الوطنية المتحدة على مختلف الانساق رافعا دورها وعملها الى اعلى درجة . وبهذا استطاع ان يؤمن على المستوى التنظيمي تعبئة عامة لقوى الشعب ، وتعبئة تامة بأسرها في سبيل النضال ضد العدوان .

★★★

ولكي يدعم الحزب قيادته خلال الحرب : فان **عليه ان يبني كوادره واعضاءه ويثقفهم ، وان يدعم خلاياه ، ويحسن عملها بصورة مستمرة .**

وعلى الكوادر والاعضاء ان ينشروا الخـط السياسي ، والتدابير الفعلية التي يطالب بها الحزب ، وان يثقفوا الجماهير وينظمونها كيمـا تفهم هذا الخط وتلك التدابير وتطبعها موضـع التنفيذ . ولذا يمثل تشكيل الكوادر والاعضاء «لإوعيتهم « السالة ـ المفتاح » لتأمين القيـادة الحربية خلال الحرب ، كما يمثل الحلقة الاساسية في بناء الحزب نفسه . ولا بد ان يكون لـدى الحزب دائما عدد كاف من الكوادر المؤهلة القادرة على تنفيذ مهمات القيادة خلال تطور الحرب . ولا بد من العمل باستمرار لقبول اعضاء جدد بغية تقوية القيادة في كل مجال وتدعيمها كيما تكون قادرة على توجيه الجماهير في نضالها على مختلف الجبهات .

وينبغي خلال تشكيل كوادر الحزب واعضائـه **وتثقيفهم الى ضرورة رفع مستوى وعيهم الطبقي، وطبيعتهم الطليعية ، على اعتبار ان هذا هـو العمل الجوهري الاول . ومن الضروري قبل كل شيء وقوفهم بقوة على ارضية الطبقة العمالية ، وتشبعهم بالايديولوجية الماركسية ـ اللينينية ، وتحليهم بروح وطنية جارفة ، وروح ثوريـة راديكالية ، وارادة حازمـة للنضال ، مع استعدادهم للتضحية في سبيل التحرر الوطني، وفي سبيل المثل الشيوعي .** وعليهم ان يكونوا دائما في طليعة النضال الطبقي والنضال الوطني. وبالرغم من وحشية القتال خلال عشرات السنين الاخيرة فقد ناضل كوادر واعضاء حزبنا ببطولة في كل ظرف ، وحاولوا على تعاطف وهيجة قطـاع كبير من الشعب . وبذل كثيرون منهم دماءهم في سبيل الاستقلال وحرية الوطن ، وفي سبيل الاشتراكية ، وفي سبيل العمل الثوري للحـزب والشعب . وبشكل هذا الامر بالنسبة لحزبنـا فخرا كبيرا وسعادة لا توصف .

ولكي يستطيع كوادر واعضاء الحزب تنفيـذ مهمتهم فان عليهم ان يكونوا قادرين على قيـادة الجماهير في النضال وفي مختلف ميادين حـرب الشعب . وبأخذ التدريب العسكري اهميـة اساسية بالنسبة لجميع كوادر الحزب واعضائه سواء كانوا في الجيش ام في مجالات العمـل الاخرى . وفي فترة الاعداد للانتفاضة المسلحة طالبت اللجنة المركزية كوادر الحزب واعضائـه لاتباع دورة تدريبية عسكرية . وفي اثنـاء حرب المقاومة الاولى ، وخلال اكثر مراحلهـا صعوبة واشدها شراسة ، قرر المؤتمر الثاني للحزب المنعقد في عام ١٩٥١ نشر التدريـب العسكري بالنسبة لجميع افراد الحزب ، وتعبئة كافة الفروع لصالح المقاومة . ولقد تشكلت كوادر الحزب واعضاؤه بسرعة خلال الصراع الحالي ضد العدوان الاميركي . وحصلت على عدد كبير من الخبرات في مجال الكفاح المسلح ، وفـي مجال المواصلات والنقل ، وفي مختلف ميادين التطور الاقتصادي والثقافي والطبي ، رغم انهـا كانت مشتتة في حرب دامية .

وتتشكل هذه الكوادر واولئك الاعضاء اللذين تضرسوا خلال سنوات الحرب الطويلة وأس مال ثمين بالنسبة لحزبنا ، وهي تساعد على شن المقاومة والسير بها نحو النصر ، وتأمين تقدم الثورة .

وتعتبر الخلية العنصر الاساسي لبناء الحزب، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجماهير . وهـي في الحقيقة حلقة الوصل بين الحزب والشعب، وقائد الجماهير القاعدي خلال سير الحرب الثورية تلك الحرب المستمر قر على كافة الجبهات وفي جميع الاوقات . ولا بد من تدعيم نشاط الخلايا ، وتشكيل خلايا قوية داخل الجيش وفي مختلف المناطق ، وفي المدينة والريف ، وفي خطوط القتال الامامية او على المؤخرة ، وفي قلب المناطق المحتلة من قبل العدو . وفي كل مكان يكون النضال فيه قويا وعنيفا . **والخلية الحزبية هي النواة القيادية القيادية للمقاومة على مستوى القاعدة. ولا يمكن لحرب الشعب ان تعرف تقدما واسعا عنيفا على كافة الجبهات ، اذا لم يكن هنـاك خلايا قوية مصممة وقـادرة .** وعلى الخلية في كل منطقة او وحدة عسكرية ان تؤمن باستمرار قيادة فعالة ، وان تكون قوية في كل الظروف ، وان تقود القتال وبقية المجالات الاخرى ، وان تؤمن بذلك قيادة شاملة ، مركزية ، موحدة .

ومن الضروري تدعيم الخلية وتحسين عملها من مختلف الوجوه ، وتعليق اهمية كبيرة علـى تثقيف اعضاء الحزب وتطويع اعضاء جـدد ، وتدعيم اللجنة ، وتحسين العمل القيادي .

ولا بد من ربط مهمة تقوية الخلية مع مهمـة تقوية القيادة ، بغية الوصول بكل منطقة وكـل وحدة عسكرية الى شن الكفاح الظافر ، وتنفيذ كافة المهمات الاخرى . ومن المهم ان تنفذ الخلية مهمات القيادة خلال الحرب ، وان تتقوى خـلال هذا العمل نفسه .

وفي خلال الصراع الطويل اللذي شنه حزبنا خلال عشرات السنين الاخيرة ، ظهرت خلايـا متعددة ديناميكية في مختلف المناطق والعديد من الوحدات العسكرية ، وفي خطوط القتال الامامية وعلى المؤخرة ، وفي الكفاح المسلح والنضـال في مختلف الميادين . وكانت هذه الخلايا خلايا حقيقية ، ونواياه قيادية في قاعدة حرب الشعب. ولقد تعلم شعبنا من تجربته وحسه الثوري القوي ان يثق ثقة كاملة بحزبنا . وهو فخـور بهذا الحزب وبزعيمه الرئيس هوشي مينه . ويرتبط الحزب ارتباطا وثيقا بالجماهير الشعبية، والشعب متحد وملتف حوله . وحزبنا وحده هو القادر على ربط مصالح الطبقة مع مصالـح الامة الفيتنامية ، وتأمين اتحاد عامل الطبقـة مع عامل الامة ، والوطنية الحقيقية مع الاممية البروليتارية النبيلة . وهو يضمن تقاليدنا الظافرة الظافرة التي عاشت آلاف السنين ، ويفتح الطريق امام شعبنا نحو مستقبل مشرق . وهو وحده قادر على تعبئة قوى امتنا حتى الحدود القصوى، والحصول على دعم الثورة العالمية للانتصار علـى الامبريالية المعتدين . وتقوية قيادة حزبنـا باستمرار هي الشرط الاساسي اللذي يضمـن انتصار انتفاضة الشعب وحرب الشعب .

★★★

ليس هناك ما هو أهم من الاستقلال والحرية!

(١) لينين : المؤلفات الكاملة ، الجزء ٢١ ، الصفحة ١١٥ من النسخة الروسية .